

خطب منـ ية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجــزء الأوّل



13. كونوا حماة هذا الدّين

9 ذو القعدة 1379هـ الموافق لـ 6 ماي 1960م

الحمد لله يعين من استعصم به، ويعزّ من أخلص له في عمله، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، يقلّب اللّيل والنّهار، ويصرف الأمور من حال إلى حال، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله، الّذي أرسله إلى النّاس كافّة، ليعرّفهم بخالقهم، ويهديهم إلى طريق الرّشد في حياتهم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الّذين كانوا نبراس المدنيّة، وحماة الدّين، وقادة البشريّة.

أمّا بعد: فإنّ الله اختار لكم هذا الدّين القويم لتكونوا من حماته، وتؤدّوا رسالته في هذه الحياة لتفوزوا برضا ربّكم، وتربحوا في تجارتكم، إنّ هذه الفرصة الّتي سنحت لكم، وأصبحت تحت تصرّفكم، يجب عليكم أن تؤدّوا فيها واجبكم، وتقوموا بخدمتكم الاجتماعيّة، حتّى تنقذوا هذه الإنسانيّة من ضلالها وويلاتها، فإن ضيّعتم هذا الواجب الدّينيّ والإنسانيّ فقد انهار كيان البشريّة، وتهدّمت الأركان الأخلاقيّة، الّتي تقوم عليها دعائم الحياة الحقيقيّة.

وأنّكم لا تجهلون أنّ من بينكم جراثيم فتّاكة، تفتك بهذا الكيان البشريّ، وأنّ هناك طفيليّات تمتصّ قوّته، وتشوّه حياته الّتي خلقه الله عليها، فإذا كنتم أخلدتم إلى السّكون والتّهاون فقد ضاعت هذه المجموعة البشريّة، وضاع هذا البناء المشيد الّذي تركه لكم أسلافكم، وجعلوه أمانة في أعناقكم.

فحافظوا على هذا الميراث بخدمته، والسّهر على إحيائه، لتنمو فيكم الرّوح المعنويّة، وتصبحوا حُماة الأخلاق، وأُساة الإنسانيّة، ولا تتركوا فرصة تضيع لكم من هذه القيم العليا الّتي بها تكسبون الكرامة، وترتفعون إلى سماء المجد والعزّ، ولا أخالكم إلّا فاعلين ما عقدتم عليه عزمكم، ووطّدتم عليه إرادتكم.

فسابقوا إلى هذا الميدان الّذي كنتم من رجاله الأوّلين؛ لأنّ هذا من شيمكم، وحسن أخلاقكم.

ولا تنسوا بأنّكم كنتم مضرب المثل في الوفاء بوعدكم؛ ولهذا اختاركم الله على أن جعلكم من أتباع محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-، وحملة تراثه، والأمناء من بعده على اتّباع سنّته، وتنفيذ ما جاءكم به من نور وهداية.

فكونوا عند حسن هذا الظّنّ، وسيروا على منوال هذا الدّين، حتّى تفوزوا برضا ربّكم، وتكونوا من أصفياء عباده وحملة كتابه.